مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة
اسم الكاتب: أ.م.د. وليد حسن محمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7135
تاريخ الاسترداد: 2025/06/17 00:39 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور الرئيس بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة

أ. م . وليد حسن محمد(*)
awaleed2008@yahoo.com

الملخص:

سعى الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بعد تسنمه السلطة الى إعادة هيبة روسيا ومكانتها الدولية، فضلاً على الحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها. فقد أسهم في رسم ووضع الإستراتيجية الجديدة لروسيا، وكان لاستعادة روسيا بقيادة الرئيس (بوتين) لمكانتها اقتصادياً ودولياً، ومحافظتها على ترسانتها النووية الإستراتيجية والعسكرية الضخمة الأثر الكبير في تعزيز دورها، وعودتها الفاعلة إلى الساحة العالمية من باب الدول الكبرى، والتي تمتلك موارد وقدرات وإمكانات تؤهلها لتكون لاعباً جيواستراتيجياً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية، وكان دور الرئيس الروسي (بوتين) بارزاً وواضحاً في رسم وتخطيط استراتيجية روسية مناوئة للهيمنة الأمريكية، ولتمدد حلف شمال الأطلسي (الناتو) نحو التخوم الروسية والدول المستقلة التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق المنحل. وقد حاول الباحث في بحثه هذا الاجابة عن التساؤلات المتعلقة بالاستراتيجية الروسية الجديدة، ودور الرئيس الروسي (بوتين) في رسمها.

المقدمة:

تُعد روسيا الاتحادية واحدة من الدول الفاعلة والمؤثرة في النظام الدولي الراهن، والتي أدت دوراً بارزاً في الأحداث الجارية بالعالم، لاسيما في الأعوام القليلة الماضية، إذ لم يقتصر الدور الروسي على المشاركة والتفاعل مع الأحداث والتأثير فيها، بل تجاوز ذلك إلى حد

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد.

توجيه الأحداث في الاتجاه الذي تريده موسكو، وقد اتضح دور الرئيس الروسي (بوتين) في مختلف الاحداث، وبرز بوضوح في الأزمة السورية، وأزمة البرنامج النووي الإيراني، والأزمة الأوكرانية، والحرب على الارهاب، وأخيراً في الأزمة مع تركيا.

لقد شهدت روسيا ابان حكم الرئيس (يلتسين) العديد من السياسات الاقتصادية المضطربة وغير المحسوبة والتي أدت إلى تفاقم العديد من المشكلات الاقتصادية في الداخل، وإلى خسارة روسيا ما تبقى من مكانتها كوريث لدولة عظمى في الخارج .

وقد كان أهم هدف سعت إليه روسيا الاتحادية بعد تسلم (بوتين) السلطة هو: إعادة هيبتها ومكانتها الدولية، والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها، ووضعت الإستراتيجية الجديدة لروسيا حداً نهائياً لمرحلة حروب أمريكا بالوكالة، وجعلت واشنطن تقبل بالوضع الجديد الناشئ في الشرق الأوسط، وتعترف بموسكو كلاعب رئيس في حل نزاعات المنطقة والعالم.

وتكمن أهمية البحث في: تعرضه لموضوع مهم ألاُ وهو : الاستراتيجية الروسية الجديدة التي تبلورت مطلع الألفية الثالثة، ودور الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) في رسمها، وعدَها استراتيجية مناوئة للهيمنة الأمريكية، ولتمدد حلف الأطلسي نحو التخوم الروسية والدول المستقلة التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفيتي السابق المنحل، وبالاعتماد على تحليل مضامين السياسية الروسية، والمواقف التي اتخذتها القيادة الروسية في مواجهة التفرد القطبي، والنظام الدولي الراهن.وقد استرشد الباحث عن طريق بحثه على فرضية مُفادها: ان للرئيس الروسي (بوتين) دوراً مهماً في اعادة الهيبة والمكانة الدولية لروسيا في السياسة الدولية، إذ أحدثت عودة روسيا الاتحادية إلى ساحة الصراع الدولي، تطوراً وتغيراً كبيراً في منظومة السياسات الدولية وتوازن القوى على مستواه العالمي، فضلا على دوره بمحاولة فرض المشاركة الروسية في رسم معالم النظام الدولي الجديد عبر امكانية توجيهه باتجاه نظام متعدد القطبية، وقد تضمنت هيكلية البحث ثلاثة مباحث، هي:

اولاً: الاستراتيجية الروسية.

ثانياً: بوتين..نشأته وصعوده.

ثالثاً: دور بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة.

وسنعمد الى توضيحها على وفق المباحث الآتية:

المبحث الأول: الاستراتيجية الروسية:

مدخل الى الاستراتيجية:

يُعدُّ مصطلح الاستراتيجية (Strategy) مصطلحاً عسكرياً يُقصد به: فن استخدام الإمكانيات والموارد بطريقة مثلى، وذلك لتحقق الأهداف المنشودة، وفد استعملت كلمة (استراتيجية) قديما في الاستعداد والتهيؤ للحرب بتحديد خطة حركات الجيش بشكل عام لتحقيق هدف معين، وعرفها مركز الدراسات الاستراتيجية في جنيف بأنها: توظيفاً لعناصر القوة لعمل وتصميم وبناء حاضر يتيح إنجاز أهداف المستقبل، وهي أيضاً: "مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه وصولا إلى أهداف محددة، فيما عرفها (ليدل هارت) بأنها:" فن توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق أهداف سياسية)، أو بعبارة أخرى :" طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية"(١)، ويذهب الدكتور عبد القادر فهمي الى تعريف الاستراتيجية، بأنها: " علم وفن استخدام الوسائل والقدرات المتاحة، وفي اطار عملية متكاملة يتم اعدادها والتخطيط لها بهدف خلق هامش من حرية العمل تعين صناع القرار على تحقيق أهداف سياساتهم العليا في أوقات السلم والحرب"(٢).وقد تناول موضوع الاستراتيجية منظرون استراتيجيون عدة، ومنهم: "كلاوزفيتز، فون مولتكة، وريمون آرون، وبرادلي تاير، واندريه بوفر، وتوماس شلينغ، وآخرون، ويرى الدكتور أحمد النعيمي أستاذ العلوم السياسية في كتابه: السياسة الخارجية "بأن الاستراتيجية في معناها المعاصر بدأت تحتوي على جوانب سياسية واقتصادية ودعائية وغيرها، وبهذا المعنى أصبحت الاستراتيجية المعاصرة تدخل في التخطيط الاقتصادي لتكون الاستراتيجية الاقتصادية والتخطيط السياسي لتكون الاستراتيجية

السياسية،.."(٣)، ويمكننا القول: بأنها مجموعة السياسات والأساليب والخطط والمناهج المتبعة من أجل تحقيق الأهداف التي تحددها السياسة، وعادة تنبع سياسة أي بلد من الفلسفة السائدة فيه، كما يمكن القول بأنها: وسيلة لتحقيق غاية محددة، او: رسالة الدولة في المجتمع الدولي.

الاستراتيجية الروسية قبل بوتين:

تمثل روسيا من وجهة النظر الاستراتيجية، كتلة قارية هائلة تتماهى مع الأوراسية* نفسها، لاسيما بعد استصلاح سيبيريا وتكاملها، وتطابق روسيا مع مفهوم الـ(**Heartland**) الجيوبوليتيكي، أي الأرض المتوسطة في القارة(٤)، إذ تُعد روسيا الاتحادية احدى الدول الفاعلة في النظام الدولي الراهن، وهي الوريثة للاتحاد السوفيتي القوة العظمى الثانية في العالم حتى نهاية ثمانينيات القرن الماضي، فهي تشغل (٧٦,٥%) من مساحته، وتُعد بذلك أكبر دولة مساحة في العالم، كما ورثت أكثر من (٥١%) من عدد سكانه، إذ يبلغ عدد سكانها نحو (١٤٣) مليون نسمة، وهي بذلك خامس أكبر دولة في العالم من إذ السكان، فضلا على كونها القوة العظمى الثانية على المستويين العسكري والتسليحي، إذ تتكون روسيا الاتحادية من (٨٩) وحدة ادارية موزعة كالآتي: (٢١) جمهورية، و(٦) مقاطعات، و(٤٩) اقليماً، واثنتان من المدن الفيدرالية، هما: موسكو، وسان بطرسبورغ، واقليم واحد ذو حكم ذاتي، وعشر مناطق ذات حكم ذاتي (٥) .

وقد أدت سياسات الاصلاح المتأخرة التي انتهجها الرئيس السوفياتي الأخير (ميخائيل غورباتشوف) لإعادة بناء المجتمع الاشتراكي الى زعزعة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية داخل البلاد، والتي أوصلت الاتحاد السوفيتي الى الانهيار والتفكك، وظهور روسيا الاتحادية بوصفها الوريثة الشرعية من الناحية القانونية، كونها تعد أكبر الجمهوريات المستقلة مساحة وسكانا، فضلا على الناتج القومي والقوة العسكرية، ولذلك لم يكن هناك أي تردد من الدول المستقلة عن الاتحاد الأخرى، أو المجتمع الدولي من اعطاء روسيا المقعد الدائم

للاتحاد السوفيتي السابق في مجلس الأمن، وتحكم الرئيس الروسي في شفرة اطلاق الأسلحة النووية على ان لا تستعمل الا بموافقة الدول النووية الباقية (٦).

وقد شهدت الأعوام الأولى من حكم (بوريس يلتسين)* الرئيس الأول لروسيا الاتحادية بعد انتهاء الحرب الباردة، توجهات تدعو الى الاهتمام بالمشكلات الداخلية، وايجاد الحلول لها قبل الانصراف الى الشؤون الخارجية، والاتجاه الثاني يرى: ضرورة اتباع سياسة خارجية نشطة وفعالة، والحفاظ على المكانة الدولية لروسيا كإحدى الدول الكبرى، إلا ان الاستراتيجية الروسية في تلك المرحلة ظلت تسير على وفق المنهج الذي وضعه الرئيس السوفيتي الأخير (غورباتشوف)، والتي تتمثل بمقايضة المواقف السياسية القديمة، من قضايا وصراعات في العالم الى مكاسب اقتصادية من الولايات المتحدة الأمريكية، والتي أدت بالنهاية الى الانجرار وراء سياسات الولايات المتحدة الأمريكية، وفشلها في اقامة علاقات متوازنة معها، وهو ما أدى الى فقدان الدور الذي كان يتمتع به الاتحاد السوفيتي على الصعيد العالمي(٧).

فيما شهدت المرحلة اللاحقة، أي بعد العام ١٩٩٣، سعي روسيا الى انتهاج سياسة أكثر إثباتا للذات، وذات صبغة روسية واضحة، والتركيز في التفسير القومي للمصالح الروسية، واعادة النظر في استراتيجيته، واعادة هيكلة اولوياتها، كما تزايدت الضغوط على الرئيس الروسي وحكومته من أجل التخلي عن التوجه الغربي، والتركيز بدلا عنه باتباع السياسات التي تخدم مصالح روسيا وأهدافها كدولة يعتد بها على الساحة الدولية، كما شهدت تلك المرحلة بروز حاشية يلتسين، ومنها: (مافيا سفيردلوفسك) التي افتضح دورها بفساد مؤسسات السلطة واجراءاتها، ومنها: الخصصة واختفاء الأموال التي نتجت عنها ومصيرها، وتلاعب مختلف الشخصيات القيادية بها وتحويلها بما يخدم مصالهم الذاتية، كما لا يمكن اغفال دور الكاردينال (غينادياداواردوفيتشبوربوليس) المعروف بـ(الكاردينال الرمادي) الذي أدى دورا كبيرا في صياغة جزء من تاريخ روسيا المعاصر(٨).

وشهدت مدة حكم الرئيس (يلتسين) العديد من الاضطرابات، لا سيما الاقتصادية، بسبب السياسات غير المحسوبة التي أدت الى تفاقم العديد من المشكلات، والى خسارة

روسيا مكانتها الدولية، كوريث لدولة عظمى في الخارج، وكانت في مقدمة نلك السياسات: سياسة الخصخصة المتسرعة وغير المدروسة، وغير المستندة الى تشريعات وقوانين(٩) .

وقد عملت روسيا منذ تسلم (بوتين) للسلطة على استدراك ما عَدّهُ الكثيرون خطأ القرن الاستراتيجي، وهو: قرار (غورباتشوف) بحل الإتحاد السوفياتي، فمنذ ذلك الوقت وروسيا تعاني أزمة جيوبوليتيكية تهدّد أمنها القومي بفعل الإمتداد الأطلسي إلى جوارها القريب، لذا فالموقف الإستراتيجي لروسيا الأكثر إلحاحا الآن هو: الحرص على تحويل "الأراضي الساحلية" إلى حلفاء لها عبر التغلغل الاستراتيجي إلى تلك المناطق، وإقامة أحلاف متينة في مواجهة السطوة و التمدّد الأطلسي الجديد، لذا ينبغي عليها التحرك شرقا وغربا لتحقيق ذلك التكامل الأوراسي القاري فتصبح بذلك منطقة (الريملاند **Rimland**)* الإطار أو حافة الأرض ضرورة لروسيا لتصبح فعلا قوة جيوبوليتيكة قارية مستقلة ، لذا فقد حرص الروس على عدم التراجع أو التردّد في مواصلة تلك الإستراتيجية الكبرى، والتّي تتطلب منهم امكانيات ضخمة لتفعيلها، لذا أولت روسيا منذ مجيء بوتين اهتماما كبيرا بتحسين اقتصادها بدلا من تركيز كل الجهود في الصناعات الحربية الثقيلة، واعتماد عملية تبادل الأدوار وتغيير الواجهة بهدف استمرار استراتيجية واضحة في أذهان حكام (الكرملين) ترمي إلى استرجاع أمجاد روسيا القيصرية، والخروج بها من وضع الدفاع إلى وضع الهجوم لتأمين الأمن القومي الروسي البعيد(١٠)، ولا تخفى طموحات بوتين في واحد من مشاريع الرئيسية للسياسة الخارجية لولايته الثالثة، وهواقتراح الاتحاد الأوراسي، والذي سعي الكرملين لترك النموذج الإمبراطوري وراءه"، وأن هذا الاتحاد سيكون تنظيم أَي شابه الاتحاد الأوروبي(١١). وعد أهم هدف تسعى إليه روسيا هو: إعادة هيبتها والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها، وهو أمر يدفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية، لذلك عُدت قضية انضمام جورجيا وأوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي تشكل خطرا كبيرا على أمنها القومي واستقرارها وإمكانية حركتها وتوجهاتها سواء أكان ذلك على المحيط القريب منها: دول الاتحاد السوفيتي السابق، أم على المحيط الأبعد، مثل: الصين أو إيران أو غيرهما من الدول،

وعلاوة على ذلك مسألة نشر الدرع الصاروخية الأميركية في بعض الدول الخارجة من الاتحاد السوفيتي السابق، وتجاهل كل الدعوات الروسية لحل تلك المسألة بطريقة تزيل شكوكها من أنها هي المستهدفة من ذلك المشروع، وأن مشروع إقامة نظام للدفاع الصاروخي الباليستي من جانب الولايات المتحدة الأمريكية في كل من بولندا وجمهورية التشيك كان يمثل تحديا للعلاقة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية أو بين روسيا والناتو(١٢).

سمات الاستراتيجية الروسية:

عن طريق استقراء السياسات التي اعتمدت بعد انتهاء الحرب الباردة يمكن تحديد سمات الاستراتيجية الروسية، وبواسطة تحديد أهم معالم توجهات روسيا الاتحادية الاستراتيجية، والتي تمثلت في الآتي (١٣):

١ـ الواقعية: تتجسد تلك السمة في سعي القيادة السياسية الروسية إلى بناء سياسة براغماتية عن طريق الابتعاد عن الأطر الأيديولوجية، والتي كانت تميز التحرك الدبلوماسي والسياسي السوفيتي في الماضي القريب، وإحلال محلها مسوغات سياسية واقتصادية أكثر وضوحا وتعبيرا عن تطلعات روسيا المستقبلية.

٢ـ براغماتية القيادة: وتتمثل في لجوء القيادة الروسية إلى قيم جديدة بدأت تعمل بها، إذ عمد قادة روسيا إلى إظهار وتأكيد قطع علاقات بلادهم بالماضي الشيوعي، والتخلي عن ركائز الحرب الباردة كافة، بما فيها الأيديولوجيات الماركسية اللينينية.

٣ـ الديناميكية: وتظهر ديناميكية أو فاعلية الإستراتيجية الروسية بما يضمن عدم العودة إلى الوراء بصورة جدية منذ تواري عصر الأيديولوجيات المتصارعة على الساحة الدولية أو غياب الأيديولوجية الشيوعية، إذ ظهر (فلاديمير بوتين) في نظر الغرب كحام للخط الإستراتيجي الجديد الذي انتهجته روسيا في عصر العولمة وحرية الأسواق مع الإصرار على وحدة التراب الروسي وعدم التفريط به، وإتباع مختلف الوسائل، وبما فيها القوة العسكرية لتأكيد تلك الوحدة، كما في الموقف من تمرد الشيشان، وقد كان أهم هدف تسعى إليه روسيا الاتحادية

هو إعادة هيبتها والحفاظ على أمنها وسيادتها من أي خطر يحيط بها، وهو أمر يدفعها إلى تعزيز وضعها العسكري في المناطق الحدودية.

٤ـ المنافسة: وهي هدف جديد على السياسة الروسية، ولأجله أجاز الدستور الروسي الجديد المنافسة على الأسواق العالمية محل المواجهة الأيديولوجية، وبموجبه تم إعادة ترتيب الأولويات، مما انعكس ذلك في خطط الإصلاحات البنيوية الجديدة، وحركة الانفتاح المالي والاقتصادي على الخارج، وذلك يظهر الفرق بين الإستراتيجية الروسية الحالية، وما كان متبعا في الحقبة السوفيتية، إذ تفضل روسيا ولأسباب اقتصادية بالدرجة الأولى تصدير المزيد من الأسلحة إلى الدول التي تستطيع دفع ثمنها خلافا للتوجهات السابقة.

٥ـ حرية الحركة: وتتجسد في أن تفكك الاتحاد السوفياتي، وظهور نظام دولي جديد لم يصاحبهما فرض شروط على روسيا أو على مصالحها أو على حرية حركتها أو عناصر قوتها، فوضعها الجديد لم يجبرها، الانصياع لمواقف الدول الكبرى، سواء أكان ذلك داخل مجلس الأمن أم خارجه، ضمن توجهات النظام الدولي الجديد، الأمر الذي مكنها من التحرك والتحدي والمعارضة لأي نمط جديد في العلاقات الدولية، وبما يتفق مع مصالحها. ٦ـ المرونة: وتظهر من الاختلاف في المفاهيم بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية بشأن مسألة الأمن العالمي، والمصالح الروسية منها، إذ ترى الولايات المتحدة مناطق العالم الحساسة على أنها جزء من النفوذ الغربي، وعليها تأمين الحماية لها، والمحافظة على الوضع السياسي القائم فيها، فيما تؤيد روسيا الجهود الدولية، وإشراك أعضاء مجلس الأمن والأطراف المعنية لحل أي أزمة تنشب في العالم. إلا ان هذه المرونة لا تتعارض مع انخراط روسيا وبقوة في أزمات الشرق الأوسط، وآخرها الأزمة السورية ، إذ اندفعت بقوة لدعم النظام السوري الذي ترتبط معه بتحالف استراتيجي قديم منذ وصول حافظ الأسد للسلطة في مطلع السبعينيات، وباتت سورية ركيزة للسياسة الروسية في المنطقة، لاسيما بعد تدهورها مع مصر وتطور العلاقات مع ايران التي تعد الشريك الأساسي للنظام السوري من ناحية أخرى(١٤).

لقد دخلت روسيا الاتحادية بقيادة (بوتين) القرن الحادي والعشرين وسط تداعيات داخلية مخيبة للآمال، فأوضاعها الاقتصادية متدهورة والمؤسسة العسكرية تشهد فسادا كبيرا، وبدت آمالها في تأدية دور لاعب رئيس في المحيط الدولي معتمة، بسبب ضعفها الداخلي، وعدم قدرتها على تنفيذ أجندتها الخاصة بالسياسة الخارجية، ففي التسعينيات كانت روسيا تمر بمرحلة انتقالية تأمل منها عودة انبعاثها كقوة عظمى، لذا فقد سلكت ادارة الرئيس (بوتين) ومنذ العام ٢٠٠١، طريقا مختلفا بعد مرحلة التخبط التي عرفتها السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس (يلتسين)، وابتعدت عن سياسة عرقلة السياسات الغربية ومواجهتها، وبدأت مرحلة جديدة أكثر عملية وواقعية للتكيف مع السياسات العالمية القائمة، والتي ترمي الى: تعزيز موقع روسيا كقوة اقليمية ضمن بيئتها الأوراسية المباشرة، وكانت أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١، فرصة لإجراء تغيير استراتيجي، إذ تم تحديد الموقف الروسي بوضوح من الأحداث عندما أعلن الرئيس (بوتين) انه ليس أمام روسيا من خيار سوى المشاركة في التحالف ضد الارهاب(١٥)، ذلك لأنه لا يمكن انزال الهزيمة بالإرهاب إلا بواسطة حلف دولي تتحد فيه قوى العالم المتحضر، لذا سارع (بوتين)، الى الاتصال بالرئيس الأمريكي (بوش)، والاعراب له عن مشاعر التعاطف والغضب، ووقتها تنبه الى وضعية العلاقات الدولية التي ستكون فجأة عرضة لتحولات جوهرية، ومن ثم فأن "أهمية " اللاعبين المعنيين سيعاد تقويمها من جديد، وخلافاً لآراء أقرب أعوانه، عجل بوتين في اقحام روسيا بالحلف الذي تشكل حديثاً لمحاربة الارهاب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك التصرف من بوتين عاملاً مفيداً في إعادة روسيا بالحال الى القائمة القصيرة التي تضم " القوى العظمى"، وكان ذلك البعد من أبعاد "العظمة" التي اولاها (بوتين) جل اهتمامه، ولا سيما في الأعوام القليلة اللاحقة لكن المآخذ التي سجلت على هذه الخطوة التي أقدم عليه الرئيس الروسي (بوتين)، هي: أن روسيا قدمت تسهيلات مهمة للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، مكنت فيها قواتها المسلحة من تثبيت أقدامها في آسيا الوسطى، ومن ثم في جورجيا القوقازية أيضا(١٦).

وطرح (بوتين) نقاط خمس * للمشاركة الروسية في التحالف الدولي ضد الارهاب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ومثلت تلك النقاط تطور سريع في الموقف الروسي، والاعلان عن أسس ثابتة للمشاركة غير المباشرة في عملية مكافحة الارهاب (١٧). وقد لوحظ: ان روسيا بدأت في استعادة نفوذها العسكري والتسليحي في مناطق عدة في العالم يأتي على رأسها منطقة الشرق الأوسط، فبدأت بإعادة إحياء علاقاتها بالدول التي كانت تحسب في حقبة زمنية ماضية على أنها من أهم حلفاء روسيا، مثل: مصر والعراق، وشرعت أيضا في محاولة فتح جسور للتعاون العسكري مع دول خليجية، مثل: الكويت ودولة الأمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، واتجهت أيضا إلى مزيد من الدعم للدول التي تتمتع معها بعلاقات عسكرية متميزة، مثل: الجزائر وسوريا، وفي اللحظة الآنية تعتمد روسيا في استراتيجيتها الجديدة على المستوى التسليحي على جناحين هما: "سوريا ومصر".

ويذكر: ان العلاقات التسليحية بين روسيا ومصر تعود إلى الستينيات من القرن الماضي، والتي شهدت نمواً وتطوراً كبيراً على كل المستويات، فقد كانت موسكو المورّد الأول للأسلحة والتقنيات العسكرية لمصر، وقد مرّت تلك العلاقة بعدد من المحطات المهمة، أهمها كان: صفقة الأسلحة التشيكية في العام ١٩٥٥، وظلت تلك العلاقة مستمرة وثابتة حتى وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في العام ١٩٧٠(١٨).

ونخلص الى القول إن الاستراتيجية الروسية في المرحلة الراهنة تقوم داخلياً على تعزيز البناء الداخلي لروسيا وتحديثها وإشاعة أجواء الاستقرار، وفي الخارج تتحدد في إقامة علاقات روسية أوروبية على حساب العلاقات الأوروبية الأمريكية، وعلاقات روسية آسيوية (الصين، إيران، الهند)، فضلا على كل ذلك لا تغيب عينها عن محاولة استعادة شكل من أشكال السيطرة، والتأثير في الدول التي كانت تحت عباءة الاتحاد السوفيتي السابق، أو ما يسمى بـ(ملء الفراغ الاستراتيجي) حول روسيا الحالية، والحد من محاولات الأمريكيين والأوروبيين لحصار روسيا في محيطها الحيوي.

المبحث الثاني: بوتين .. نشأته وصعوده:

يوصف (فلاديمير فلاديميروفيتش بوتين،V.potine) بالسياسي الغامض، ويطلق عليه لقب: قيصر روسيا الليبرالي الحالي، والشيوعي السابق الذي يحلم بعودة أمجاد الدولة الروسية العظمى بشقيها: القيصري والسوفييتي، ولا ينطبق عليه وصف «الدب الروسي» بقدر ما ينطبق عليه لقب «الثعلب» في دهائه السياسي وإصراره على العودة بروسيا إلى نادي الدول العظمى التي لها الكلمة الفصل في الأحداث التي تجري في العالم، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط، إذ تُعد منطقة مصالح حيوية، وتعمل روسيا على لعب الدور الذي لعبه الاتحاد السوفييتي قبل انهياره في العام ١٩٩١(١٩).

السيرة الذاتية:

(فلاديمير وفييتش بوتين) رئيس الاتحاد الروسي، كما أنه رئيس حزب روسيا الموحدة، ولد يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر من العام ١٩٥٢، في مدينة (لينينغراد) الروسية بالإتحاد السوفيتي (سان بطرسبورغ حاليا) لأب سياسي، وأحد المشاركين في الحرب العالمية الثانية دفاعاً عن مدينة (لينينغراد)، تخرج في كلية الحقوق بجامعة لينينغراد في العام ١٩٧٥، ثم حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة الاقتصاد، وهو يجيد كل من اللغتين: الألمانية والإنجليزية إلى جانب الروسية، وهو متزوج منذ العام ١٩٨٣، من "لودميلاالكسندروفنا" التي التقى بها عندما كان طالباً، وكانت "لودميلا" تعمل كمضيفة طيران، وتقيم في مدينة لينينغراد، وقد أسفر ذلك الزواج عن ابنتين، هما "ماريا" تولد العام ١٩٨٥، و"كاتيا" تولد العام ١٩٨٦، .تدرج "بوتين" في العديد من المناصب خلال مشواره العملي إذ تم تكليفه عقب تخرجه من جامعة لينينغراد بالعمل في لجنة أمن الدولة KGBبالإتحاد السوفيتي سابقاً، كما تم إرساله في العام ١٩٨٤، إلى أكاديمية الراية الحمراء التابعة لـ (KGB)، ومدرسة المخابرات الأجنبية، ثم تم تعيينه للعمل بجمهورية ألمانيا الديمقراطية السابقة في المدة ما بين العامي(١٩٨٥- ١٩٩٠)، وفي بداية العام ١٩٩٠، تولى منصب مساعد رئيس جامعة لينينغراد للشئون الخارجية، حتى أصبح مستشاراً لرئيس مجلس مدينة لينينغراد، ثم رئيساً للجنة العلاقات الاقتصادية في بلدية (لينينغراد) التي استعادت اسمها التاريخي السابق (سان

بطرسبورغ)، ثم النائب الأول لرئيس حكومة مدينة (سان بطرسبورغ) في العام ١٩٩٤، واستكمل "فلاديمير بوتين" مشواره السياسي بتعيينه نائب أول لرئيس الإدارة المسئول عن السياسات الإقليمية في أيار/مايو من العام ١٩٩٨، ثم صدر قرار بتعيينه مديراً لجهاز الأمن الفيدرالي، في حين كان مايزال يرأس جهاز الأمن الفيدرالي تم تعيينه في العام ١٩٩٩، سكرتيرا لمجلس امن الدولة حتى قام الرئيس الروسي (يلتسين) بتعيينه رئيساً للوزراء يوم ٩ آب/أغسطس من العام نفسه، وعقب استقالة "يلتسين" يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر من العام ١٩٩٩، أصبح بوتين رئيساً لروسيا بالإنابة، ليتم تنصيبه رئيساً رسمياً للاتحاد الروسي يوم ٨ أيار/مايو من العام ٢٠٠٠، وفقاً للانتخابات الرئاسية التي أجريت يوم ٢٦ آذار/مارس من العام نفسه(٢٠).

لقد بدأ بوتين عمله الدءوب والشاق في الكرملين من أول يوم تولى فيه الرئاسة، وكان يعمل على المحاور والاتجاهات كافة في وقت واحد، الأمن والاقتصاد والجيش والتأمين الاجتماعي والعلاقات الدولية وغيرها، وشكل فريق عمل حوله من أقرب أصدقائه الذين يتمتعون بثقة تامة منه ومن أصحاب الخبرات العالية، كما أعيد انتخابه في ١٤آذار/ مارس ٢٠٠٤، لولاية ثانية بحصوله على أكثر من (٧٠ %) من إجمالي الأصوات، والتي انتهت في أيار/مايو ٢٠٠٨،.ظل "فلاديمير" يتولى منصب رئيس وزراء روسيا منذ ٨ أيار/مايو من العام ٢٠٠٨، حتى أعيد انتخابه رئيساً للاتحاد الروسي يوم ٧ مارس من العام ٢٠١٢، عقب حصوله على (٦٤%) من الأصوات، وفي السابع من أيار/مايو من العام ٢٠١٢، عاد (بوتين) ليتربع على هرم السلطة، الذي كان شغله بدءً من العام ٢٠٠٠ وحتى العام ٢٠٠٨ .

وقد وقع اختيار مجلة التايم الأمريكية على "بوتين" ليكون شخصية العام لـ ٢٠٠٧، نظراً لتحقيقه الاستقرار لروسيا، وإعادته لها هيبتها لتتربع ضمن قائمة دول العالم الرئيسية، ومن منطلق الاعتراف بتأثيره الشديد ودوره في كل من الساحتين: الروسية والدولية، إذ نجح خلال ولايته الثانية ما بين عامي (٢٠٠٤ – ٢٠٠٨) في وقف نزيف الدم الروسي على جبهة

الشيشان، وذلك بالقضاء على معاقل الإرهاب في تلك المنطقة التي تشهد اليوم استقرارا أمنيا، وانتعاشا اقتصاديا لافتا، كما نجح بوتين بالتزامن مع الملف الأمني في إنعاش الاقتصاد الروسي العاجز في حقبة التسعينيات، وتمكن من نقل روسيا إلى المرتبة السادسة عالميا من إذ حجم الناتج المحلي الإجمالي عبر مشاريع داخلية وعالمية عملاقة أبرزها: في قطاع الطاقة، فضلا على النجاح الاقتصادي والاستقرار الأمني اللذين فتحا المجال لتحقيق مشاريع وإنجازات رياضية عالمية على الأراضي الروسية، كان آخرها وأهمها: نجاح روسيا باعتراف العالم في تنظيم أولمبياد (سوتشي) الشتوي في العام ٢٠١٤، وهو النجاح الذي ينسب لبوتين شخصيا الذي تابع ملف الأولمبياد منذ ولادته كفكرة وحتى تطبيقه عمليا(٢١).

وعُرف "فلاديمير بوتين" ليس كشخصية سياسية حاكمة لروسيا فقط. ولكن أيضاً كبطل رياضي، إذ شغف برياضات الدفاع عن النفس التي شغلت حيز من اهتمامه أثناء حقبة شبابه، ففي العام ١٩٧٣، أصبح أستاذاً في لعبة (السامبو) وهي إحدى فنون الدفاع عن النفس الروسية، ثم تحول منها إلى لعبة (الجودو) والتي تألق بها حاصلاً على الحزام الأسود، كما فاز بعدد من بطولات (السامبو)، والتي أقيمت في (سان بطرسبورغ) (٢٢).

ونجح (بوتين) في ايصال صديقه (ديمتري ميدفيديف) الى الحكم، ثم عاد من جديد للاستحواذ على السلطة في العام ٢٠١٢ ، والعودة للكرملين وعبر لعبة ديمقراطية،وبحسب رأي بعض المتابعين فان تلك العودة كانت جزء من العقيدة التي يؤمن بها بوتين للحفاظ على المكاسب التي حققها منذ توليه السلطة،وللحيلولة دون هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على العالم، وتحديدا بعد انفراد القوة الامريكية، وكان لموقفه الصلب من الأزمة الأوكرانية، واستعادة «القرم» الأمر الذي جعل من بوتين «أقوى رجل في العالم» على حد وصف صحيفة «واشنطن بوست الأميركية»(٢٣).

وتناول الكثير من الكتاب والمحللين عرض شخصية (بوتين) ودوره السياسي، منها: عرض(ستيفن كوتكين) أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية بجامعة (برينستون) الأمريكية، مقالة تحت عنوان: "الصعود الصامد لفلاديمير بوتين.. كابوس روسيا تحول إلى حلم يقظة" ضمن

عدد آذار/ مارس_ نيسان/أبريل لعام ٢٠١٥، من مجلة الشئون الخارجية " Foreign Affairs"، والذي تضمنت: مراجعة لثلاثة كتب تناولت بالتحليل السمات لشخصية الرئيس الروسي بوتين، وسياساته على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتأتي أهمية تلك المقالة كونها تقدم رؤية غربية نقدية لشخصية بوتين ولسياساته الداخلية والخارجية(٢٤)، عن طريق التطرق لسيرته الذاتية منذ ميلاده، وتاريخه السياسي حتى وصوله لسدة الحكم في الكرملين، وطبيعة الصدام بينه وبين الغرب، بسبب الأزمة الأوكرانية، وضم شبه جزيرة القرم إلى الأراضي الروسية، والتي على أثرها فرض الغرب عقوبات اقتصادية على موسكو.

وسرد الكاتب مسار حياة بوتين منذ ميلاده في العام ١٩٥٢، ثم صعوده السياسي، وصولاً إلى سدة الحكم في الكرملين، مشيراً الى عمله في الاستخبارات الروسية الـ(كي جي بي)التي مكنته من تأمين فوزه بالانتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٠، بفعل سيطرته على المحطة التليفزيونية الرئيسة حينها، وتحقيقه السيطرة المركزية على مقاليد السلطة، نتيجة التدفق النقدي بعد خصخصة جزء كبير من صناعة النفط والغاز، ومنها شركة "يوكوس" الضخمة، إذ إنه في المرحلة من العام ١٩٩٩، إلى العام ٢٠٠٨، نما الاقتصاد الروسي بنسبة (٧%) ، وتضاعف الناتج المحلي ، كما ارتفع متوسط دخل الفرد مرتين ونصف مرة نتيجة نجاحه في تحقيق طفرة اقتصادية، بسبب توفر احتياطيات الوقود والغاز (٢٥).

وفي جزء آخر من المقال يقدم كوتكين عرضاً لأهم ما جاء بكتاب (Mr. Putin) لـ(فيونا هيل وكليفورد جادي) اللذين يعملان بمؤسسة (بروكينجز)، إذ قام الكاتبان بتشخيص شخصية بوتين على أنها تتحرك بين عدة شخصيات مختلفة ومتناقضة كرجل الدولة، ورجل التاريخ الذي يحتفي برموز روسيا القيصرية والمكافح، والغريب الأطوار، والمحسوب على الرأسمالية، وفي سياق متصل، طرح كوتكين أهم ما ورد في كتاب كليبوتقراطية بوتين"Putin's Kleptocracy لكارين داويشا، أستاذة العلوم السياسية في ولاية أوهايو، والتي رأت: أن العقوبات الغربية المفروضة على موسكو بسبب سياساتها في أوكرانيا قد استهدفت القطاعات الاقتصادية، والأفراد المقربين من بوتين، وعن السياسات غير

الديمقراطية التي يتبناها بوتين عرض كوتكين أهم ما جاء بكتاب" **Fragile Empire** الإمبراطورية الهشة" للكاتب الصحفي بن جودا، الذي رأى أن عودة بوتين إلى الرئاسة لولاية ثالثة كانت بمنزلة ضربة قاسية لمعارضيه. ويشرح بن جودا في كتابه كيف أن الدولة الروسية أنفقت على الأمن والنظام، وفرض القانون ما بين (٢,٨) مليار دولار، و(٣٦,٥) مليار بين العامي (٢٠٠٠) و(٢٠١٠)، وأن أكثر من (٤٠%) من الطبقة الوسطي الروسية الجديدة تعمل لدى بوتين، وتطرق بن جودا إلى ما سماه البعد الشعبوي لبوتين، وكيف أنه استغل خطايا وتجاوزات الرئيس الأمريكي السابق،(جورج دبليو بوش)، لتعزيز شرعيته، وعارض وصف نظام بوتين بأنه: نظام تليفزيوني موكداً أن أسلوب الدعاية الإعلامية والسياسية ليس فعالا دائماً، وأن "البوتينية" أصبحت أكثر من مجرد ظاهرة، وإنما هي نظام مجتمعي (٢٦).

ويرى (بن جود): أن بوتين استطاع عن طريق العمل الدءوب، ومهاراته العديدة توطيد أركان نظام حكمه، وإثبات أنه على مستوى المهمة، وأنه لاغنى عنه لجميع فصائل الشعب. وينقل (كوتكين) عن المؤرخ (جيفري هوسكينغ) : "أن زيادة سيطرة الدولة هى بمنزلة ترسيخ لنزوة شخصية"، ووصف بوتين: بأنه أول زعيم روسي يجعل "شيطنة الغرب" أساسا للهوية الوطنية الروسية وشرعية نظامه. لقد استخدم بوتين بحملته الانتخابية في العام ٢٠١٢، رموز التاريخ الروسي التي ما تزال ماثلة في عقل الروس، فقد تحدث عن (روسيا الجديدة)، وهو المصطلح الذي أطلقه القيصر الأكثر شهرة في التاريخ الروسي (بيتر الأكبر) على الأراضي التي ضمها بالقوة لدولته مطلع القرن الثامن عشر، وبذلك حول روسيا إلى إمبراطورية وأطلق على نفسه لقب (الإمبراطور بيتر الأكبر)(٢٧).

المبحث الثالث : دور بوتين في رسم الاستراتيجية الروسية الجديدة:

لم يكن اختيار مجلة "تايمز" البريطانية للرئيس بوتين كرجل العام في آخر العام ٢٠١٣،وقبلها مجلة "فوريس" في تشرين الثاني/أكتوبر من العام نفسه، وقبلهما مجلة "تايم" في العام٢٠٠٧،إلا اعترافا بدور القيادة الروسية، والمتمثلة بشخص (بوتين) باستعادة المكانة العالمية لروسيا،بعد أن أوشكت على الانهيار، ومثل ذلك التقييم كشكل أساس للاقتراب

أكثر من حقيقة وخلفيات الصعود الروسي،وبهدف التعرف الى نموذج القيادة الروسية(٢٨)، وتوكيدا لذلك يرى مراقبون: أن (بوتين) اعتمد بعد توليه السلطة في نيسان/ أبريل من العام ٢٠٠٠، على إستراتيجية تهدف لدعم سلطة الدولة المركزية، وتشديد قبضتها على المؤسسات الاقتصادية والسياسية وتقوية قدراتها الإستراتيجية، ومن ثم بدأ في تقويض سلطة أباطرة رأس المال والسياسة في روسيا واعتقال بعضهم، كما اتجه إلى تعيين حكام الأقاليم الروسية بدلاً من انتخابهم، واختيارهم ممن يعرفهم ويثق في قدراتهم، كما أحكم (بوتين) كذلك سيطرته على ثروات روسيا من النفط والغاز، إذ تزامن ذلك مع ارتفاع أسعارهما في السوق العالمي، مما أدى إلى انتعاش الاقتصاد الروسي، وارتفاع مستوى معيشة الفرد في الدولة الروسية، الأمر الذي زاد من شعبية (بوتين) داخليّاً بشكل غير مسبوق، وقد انعكس ذلك بوضوح على سياسة روسيا الخارجية (٢٩).

أن سرعة استعادة روسيا لمكانتها اقتصادياً ودولياً، ومحافظتها على ترسانتها النووية الإستراتيجية، أسهم في تعزيز دورها، وعودتها إلى الساحة العالمية من باب الدول الكبرى، والتي تمتلك موارد وقدرات وإمكانات تؤهلها لتكون لاعباً جيو/استراتيجياً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية ضمن المنظومة العالمية الحالية، من دون الوصول إلى حدّ المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية أو أية قوة كبرى أخرى(٣٠).

لقد اكد (فلاديمير بوتين): ان روسيا المعاصرة التي تسلمت تركة الإتحاد السوفيتي لا تقبل أن تكون فاعلاً هامشياً على المسرح الدولي، ولن تسمح بأن تستفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الدولي والمؤسسات الدولية وتملي أوامرها على الجميع، لذلك سعت روسيا بعد أن تعافت نسبياً من الناحية الاقتصادية إلى خلق قطب منافس للقطب الغربي الأطلسي (٣١).

وقد طور (بوتين) ثلاثة مبادئ هي: المبدأ الأول/ أن النظام الأمني هو قلب الدولة، والثاني/ أن موسكو قلب روسيا، أما الثالث/ فكان أن روسيا هي قلب الاتحاد السوفياتي السابق، وتلك المبادئ لم تفرض فجأة، فقد انتقلت سلطة الـ (KGB) الذي أعيد تسميته بـ ()FSB و (SVR)، ببطء من نظام الهيمنة غير الرسمية عن طريق الفساد الحكومي

المستفحل إلى هيمنة أكثر منهجية لأجهزة الدولة بواسطة الأجهزة الأمنية، معيداً بذلك تأسيس الأنموذج القديم، وتولى بوتين السيطرة على الحكومات الإقليمية المحلية عن طريق تعيين محافظين، والسيطرة على الصناعة خارج موسكو. أما الأهم/ فهو إرجاع روسيا وبحذر، لتكون الأولى بين المتساوين في الاتحاد السوفياتي السابق (٣٢).

لقد جاء بوتين إلى السلطة في أعقاب حرب كوسوفو، وحينهأ أصرت روسيا على عدم مضي الغرب بالحرب مع صربيا،(ما تبقى من يوغوسلافيا السابقة)، ثم تم تجاهل روسيا، بسبب افتقارها للتأثير والنفوذ، والرئيس (بوريس يلتسين) كان في حالة من الذل لكن الثورة البرتقالية في أوكرانيا هي التي أقنعت (بوتين) بأن الولايات المتحدة الأمريكية تنوي تحطيم روسيا إذا ما قادها شخص مثل يلتسين، فأوكرانيا بلد حيوي اقتصادياً وجغرافياً بالنسبة للأمن الوطني الروسي، ورأى بوتين: أن محاولة إنشاء حكومة موالية للغرب تريد الانضمام إلى حلف (الناتو) في الوقت الذي كانت واشنطن تستخدم المنظمات غير الحكومية الممولة من قبل الـ (CIA) للدفع باتجاه تغيير النظام هي محاولة لإضعاف روسيا بشكل دائم، وما إن نجحت الثورة البرتقالية حتى تحرك بوتين لتدارك الوضع، وكانت الخطوة الأولى هي التوضيح: بأن روسيا قد استعادت جزءً أساسياً من قوتها، وهي مستعدة لاستخدامها، أما الخطوة الثانية: فكانت الإثبات بأن الضمانات الأميركية لا قيمة لها، وقد حققت الحرب الروسية-الجورجية في العام ٢٠٠٨ الغايتين، فقد نفذ الروس عملية هجومية، ولم يتمكن الأميركيون الغارقون في حربي: العراق وأفغانستان من الرد عليها، ولم يكن الدرس لجورجيا فقط (التي سعت وبشكل مشابه لأوكرانيا بانضمام إلى عضوية الناتو)، بل لقد كان درساً لأوكرانيا، وكل الدول الأخرى في الاتحاد السوفياتي السابق أيضاً، الأمر الذي أثبت: أن روسيا ستكون مجدداً قلب أوراسيا، لذا يعمل بوتين على أحدث المشاريع وهو: « الاتحاد الاوراسي»، والذي يربط روسيا، وكازاخستان، وبيلاروسيا معاً، وهو جزء اقتصادي وعسكري كبير من الاتحاد السوفياتي السابق، وأضافه أوكرانيا لذلك الاتحاد(٣٣).

واذا كان يحسب للرئيس (بوتين) من فضيلة لحماية أمن روسيا، فأنه استطاع على الرغم من مرور روسيا بأوضاع القلقة من افشال مساعي حلف الناتو للتوسيع شرقاًبواسطة التطلع لضم "اوكرانيا"و"جورجيا" كأعضاء فاعلين في الحلف، مؤكدا بذلك قدرة روسيا المتعاظمة بوجه تلك المخططات، وعدم تراجعها في تصعيد الموقف في حالة كونه يشكل تهديداً لأمن روسيا وسلامتها(٣٤) .

وقد اتبع بوتين سياسة متشددة سواء كان ذلك في الداخل أم الخارج، ونظراً لفرض العقوبات من الغرب على موسكو، وانخفاض أسعار النفط، وتوتر علاقات روسيا بالغرب على خلفية الأزمة في أوكرانيا، وما ترتب على ذلك من دخول شبه جزيرة القرم الغنية بالنفط والثروات الطبيعية في هيكل الاتحاد الروسي، يستنتج كوتكين أن بوتين ونظراءه في الغرب لا يخططون للتورط في مواجهة طويلة الأمد بشأن النزاع في أوكرانيا، إذ يرى: أن الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة لا يمكنهما حل ذلك النزاع. فالولايات المتحدة الامريكية قد أسست "تحالفا من الراغبين" لإضفاء قدر من الشرعية على تدخلاتها الأخيرة. ولكنها لن تذهب للحرب في أوكرانيا أو لقصف روسيا، فهي– أي واشنطن– لن تستطيع فرض عقوبات موسعة على موسكو، وبدلا من ذلك، فإن واشنطن تواجه احتمال التفاوض على تسوية إقليمية أكبر تعترف بروسيا كقوة عظمى ذات نفوذ، وأن أهداف المفاوضات ستتمحور حول تبادل الاعتراف الدولي بضم روسيا لشبه جزيرة القرم، بهدف وضع حد لجميع الصراعات المجمدة التي تُعد روسيا شريكاً فيها(٣٥).

ان هناك عدة معطيات ووقائع جيو – سياسية وجيو – اقتصادية جديدة آخذة بالتشكل، ومن ثم ستفرض نفسها على أرض الواقع، نذكر منها: أنه مع مجيء (فلاديمير بوتين) إلى الحكم ما بين العامي(٢٠٠٠– ٢٠٠٨)، في روسيا، ثم عودته ثانية منذ العام ٢٠١٢، وحتى اليوم، بدأت روسيا تتخذ خطوات عملية وصريحة ومعارضة. لكنها حذرة إزاء الولايات المتحدة الامريكية وإستراتيجيتها في حصار وإضعاف، بل تفتيت روسيا. وقد استفادت روسيا – بوتين إلى حد كبير من الأخطاء الإستراتيجية والمغامرات الخطرة للإدارة الأمريكية

والمحافظين الجدد، ومن بينها: الفشل الذريع للإدارة الأمريكية السابقة (سياسي، وعسكريا، وأخلاقيا) إثر غزو احتلال أفغانستان والعراق، والتي كبدت دافع الضرائب الأمريكي أكثر من تريليون دولار، وكذلك فشلها مع بلدان أخرى، مثل: إيران ولبنان وفلسطين، وفيما سمي بـ(الحرب العالمية على الإرهاب)، ونشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وقد تميزت العلاقات الأمريكية ـ الروسية بالصدام والمواجهة إزاء قضايا ومصالح إستراتيجية دولية وإقليمية في مؤشر باستعادة لأجواء الحرب الباردة، إذ تسعى روسيا الجديدة لاستعادة مكانتها (إبان الاتحاد السوفيتي السابق) وهيبتها الدولية السابقة، مدعومة بقدرة عسكرية ما تزال عظيمة، وباقتصاد ووفرة مالية قوية، وهو ما تبين على نحو جلي إزاء الوضع في سوريا، والأزمة في أوكرانيا، وصمودها في وجه العقوبات الاقتصادية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، وقبل ذلك في الإعلان عن نشر منظومة الصواريخ النووية في كالينينغراد كرد فعل على نصب منظومة درع الصواريخ الإستراتيجية الأمريكية في بولندا(٣٦).

وعند الحديث عن الإستراتيجية الجديدة لروسيا التي اتبعتها في الشرق الأوسط، يلحظ: أنها وضعت حداً نهائياً لمرحلة حروب أمريكا بالوكالة، وجعلت واشنطن تقبل بالوضع الجديد الناشئ في الشرق الأوسط، وتعترف بموسكو كلاعب رئيس في حل نزاعات المنطقة والعالم، ما يعني ذلك: تنازل واشنطن عن عرش قيادة العالم. وكشفت الإستراتيجية الروسية الإرباك الذي بات يعانيه المحور المعادي لنظام السوري، فها هي (أنقرة) الحليف التاريخي لواشنطن تحتج على الدعمين: الروسي والأمريكي لوحدات الحماية الكردية في سوريا، إذ استدعت الخارجية التركية سفيري الولايات المتحدة الامريكية وروسيا على خلفية المساعدات العسكرية التي يزعم الجانب التركي أن موسكو وواشنطن تقدمانها لوحدات الحماية الكردية، وقد حذر رئيس الوزراء التركي (أحمد داود أوغلو) في ١٤ تشرين الأول/ نوفمبر من العام ٢٠١٥، كلا البلدين من تقديم المساعدات العسكرية للقوات الكردية التي تحارب تنظيم"داعش"(٣٧).

لقد تحول (بوتين) بحد ذاته إلى مشكلة كبيرة بالنسبة لخصوم روسيا الغربيين، كما أن عودته للرئاسة في العام ٢٠١٢، أصابتهم بإحباط شديد زاد منه زيادة شعبيته بشكل كبير بعد أولمبياد (سوتشي)، ومع تطورات الأزمة الأوكرانية، الأمر الذي يتوقع معه أن يستمر بوتين رئيساً لروسيا لدورة رابعة حتى العام ٢٠٢٤، وذلك بعد أن تم تعديل مدة الرئاسة في الدستور الروسي من أربع إلى ست سنوات في أثناء تولي (ديمتري ميدفيديف) منصب الرئيس (٣٨).

وفي تطور جديد للاستراتيجية الروسية، أقر الرئيس الروسي (بوتين) يوم ٣١ كانون الأول/ ديسمبر من العام ٢٠١٥، الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الروسي، وقال (بوتين) خلال اجتماع مع مجلس الأمن الروسي:"من الضروري تحليل جميع التحديات والأخطار المحتملة لتشمل: السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها، خلال مدة قصيرة، وتعديل استراتيجية الأمن القومي الروسي، بناءً على نتائج ذلك التحليل"، وجاء في نص الاستراتيجية: أن روسيا أظهرت قدرتها على صون سيادتها واستقلالها ووحدة دولتها وأراضيها وحماية حقوق مواطنيها خارج البلاد"، فضلا على تنامي دور روسيا في حل أهم القضايا العالمية، وضمان الاستقرار الاستراتيجي، وسيادة القانون الدولي في العلاقات بين الدول"، هذا وأشار نص الوثيقة إلى أن تعزيز قدرات روسيا يتم وسط "تهديدات مترابطة جديدة على أمنها القومي"، وتابع (بوتين) يقول إن "ممارسة روسيا سياستها المستقلة داخليا وخارجيا تلقى مقاومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والدول الحليفة لها الساعية إلى تكريس هيمنتها على شؤون العالم". بينما أشارت الوثيقة في ذلك الصدد إلى أن سياسة ردع روسيا تشمل: ممارسة الضغط عليها اقتصاديا وسياسيا وإعلاميا". وأشارت الاستراتيجية الى أن "تعزيز قدرات حلف الناتو وتكليفه بوظائف كونية تنفذ بما يخالف القوانين الدولية، كما تكثف أنشطة الحلف العسكرية ويوسع وتقترب بنيته التحتية العسكرية من الحدود الروسية"، تعد تهديدا للأمن القومي الروسي. وقد جاء في نص الوثيقة أن بقاء منطق الكتل العسكرية في حل قضايا دولية يؤثر سلبا التعامل مع التحديات والتهديدات الجديدة، أما تنامي تدفق

المهاجرين من إفريقيا والشرق الأوسط إلى أوروبا، فقد أثبت عجز نظام الأمن الأوروأطلسي المبني على هياكل الناتو والاتحاد الأوروبي(**٣٩**).

وانتقدت الاستراتيجية الدعم الأمريكي والأوروبي للانقلاب على الدستور في أوكرانيا، والذي أحدث انشقاقا عميقا داخل المجتمع الأوكراني ونشوب نزاع مسلح في البلاد، وعدت أن "تغذية الأيديولوجيا القومية المتطرفة في (أوكرانيا) هو إظهار صورة روسيا على أنها العدو في عقول المواطنين الأوكرانيين، والتوجه الصارخ إلى حل المشكلات التي تعانيها البلاد بالقوة، فضلا على الأزمة الاجتماعية والاقتصادية العميقة التي تشهدها أوكرانيا، كل ذلك يجعلها "بؤرة طويلة الأمد لزعزعة الاستقرار في أوروبا وبالقرب من حدود روسيا مباشرة"، وأشارت الاستراتيجية إلى زيادة عمليات إسقاط الأنظمة السياسية الشرعية وإثارة اضطرابات ونزاعات داخلية مع تحول الأراضي التي تستعر فيها تلك النزاعات إلى قواعد لانتشار الإرهاب والنعرات القومية والطائفية وغيرها من مظاهر التطرف، وأن "ظهور المنظمة الإرهابية التي أطلقت على نفسها اسم (الدولة الإسلامية)، وتعزيز نفوذها كانت نتيجة لسياسة المعايير المزدوجة التي تتبناها بعض الدول في مكافحة الإرهاب" ، واكدت على تعزيز أمن البنية التحتية الحيوية والفرد والمجتمع والدولة ككل من التهديد الإرهابي(٤٠).

وشددت الاستراتيجية على أن روسيا في تعاملها مع التهديدات على أمنها القومي تركز في تعزيز وحدتها الوطنية وضمان استقرارها الاجتماعي والوفاق بين قومياتها والتسامح الديني، وإزالة الخلل في اقتصادها وتحديثه، ورفع القدرات الدفاعية للبلاد، وأن روسيا تعتمد في الدفاع عن مصالحها القومية على سياسة "مفتوحة وعقلانية وبراغماتية تستثني مواجهة مكلفة (بما في ذلك سباق التسلح)"، وفي مجال الأمن الدولي أشارت الاستراتيجية إلى أن روسيا متمسكة "باستخدام وسائل سياسية وقانونية وآليات دبلوماسية هادفة إلى حفظ السلام قبل غيرها". أما استخدام القوة "فليس ممكنا إلا في حال اتضح أن جميع الوسائل السلمية لم تأت بنتائج"(٤١).

وأوضحت الوثيقة الاستراتيجية: إن سياسة موسكو الخارجية تهدف إلى بناء نظام مستقر وراسخ للعلاقات الدولية يستند إلى القانون الدولي ومبادئ المساواة الاحترام المتبادل وحل الأزمات الدولية والإقليمية بطرق سياسية، وهو نظام ترى روسيا أن الأمم المتحدة تشكل عنصره المركزي، وتعمل على تطوير تعاونها مع شركائها في مجموعة بريكس (روسيا، البرازيل، الهند، الصين، جنوب إفريقيا) وغيرها من المجموعات الإقليمية، من بينها: منظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة العشرين"، مع تأكيد موسكو على ان العلاقات مع بلدان رابطة الدول المستقلة وأبخازياوأوسيتيا الجنوبية من أولويات سياستها الخارجية، كما أنها تدعو إلى تحويل منظمة معاهدة الأمن الجماعي إلى منظمة دولية شاملة قادرة على التصدي لتحديات وتهديدات إقليمية، بما فيها الإرهاب الدولي والتطرف وتجارة المخدرات والهجرة غير الشرعية ، فيما أكدت الاستراتيجية اهتمام موسكو ببناء شراكة متكاملة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس المصالح المتطابقة بين البلدين، مع الأخذ بنظر الاعتبار تأثير العلاقات الروسية ـ الأمريكية على الوضع الدولي العام، أما علاقاتها مع الناتو فأنها عدت أن تكثيف الأنشطة العسكرية للحلف واقتراب بنيته التحتية العسكرية من حدود روسيا يعدان أمرين غير مقبولين في نظر روسيا، فضلا على قيام الناتو ببناء درع صاروخية وطموحاته إلى أداء مهمات كونية في انتهاك القانون الدولي، مؤكدة استعداد روسيا لبناء علاقات مع (الناتو) على أساس المساواة من أجل تعزيز الأمن العام في المنطقة الأوروبية الأطلسية، أما عمق تلك العلاقات ومحتواها فيتوقفان على استعداد الحلف لأخذ المصالح الشرعية لروسيا في عين الاعتبار، واحترام القوانين الدولية (٤٢).

ونرى ان هذا التطور جاء بعد ظهور متغيرات إيجابية عدة، أفرزتها المكانة الدولية الجديدة لروسيا، إذ أحدثت عودة روسيا الاتحادية إلى ساحة الصراع الدولي، تطوراً وتغيراً كبيراً في منظومة السياسات الدولية وتوازن القوى الدولية على مستواه العالمي.

الخاتمة:

اتسمت الإستراتيجية الروسية الجديدة بالحيوية والمبادرات الإيجابية، وبذل المساعي الجادة لإعادة هيبة ومكانة روسيا الدولية، فضلا على المشاركة الجادة في مناقشة القضايا الدولية، وإبداء الرغبة في التوسط لحل الأزمات، وضمان الاستقرار الاستراتيجي، وسيادة القانون الدولي في العلاقات بين الدول، وقد أسهم سرعة استعادة روسيا بقيادة الرئيس (بوتين) لمكانتها اقتصادياً ودولياً، ومحافظتها على ترسانتها النووية الإستراتيجية، في تعزيز دورها، وعودتها إلى الساحة العالمية من باب الدول الكبرى، والتي تمتلك موارد وقدرات وإمكانات تؤهلها لتكون لاعباً جيو/استراتيجياً فاعلاً ومؤثراً في العلاقات الدولية ضمن المنظومة العالمية الحالية من دون الوصول إلى حدّ المواجهة مع الولايات المتحدة الأمريكية، أو أي طرف دولي آخر.

لقد كان دور الرئيس الروسي (بوتين) بارزا في قيادة روسيا الاتحادية الى بر الأمان وفي مختلف المجالات، ومن الفضائل التي تؤشر له حماية أمن روسيا، فأنه استطاع على الرغم من مرور روسيا بأوضاع أمنية قلقة، من افشال مساعي حلف (الناتو) للتوسيع شرقاً بواسطة التطلع لضم "اوكرانيا"و"جورجيا" كأعضاء فاعلين في الحلف، مؤكدا بذلك قدرة روسيا المتعاظمة بوجه تلك المخططات، وعدم تراجعها في تصعيد الموقف، في حالة كونه يشكل تهديداً لأمن روسيا وسلامتها، ويكفي ان نشير هنا الى استراتيجية الأمن القومي الروسي الجديدة التي أقرها نهاية العام ٢٠١٥، والتي أكدت على أهمية أمن روسيا وشعبها وهيبتها ومكانتها ودورها وعلاقاتها الدولية المتنامية، وإن سياسة روسيا الخارجية تهدف إلى بناء نظام دولي متعدد القطبية، مستقر وراسخ للعلاقات الدولية، ويستند إلى القانون الدولي ومبادئ المساواة الاحترام المتبادل وحل الأزمات الدولية والإقليمية، وتغلي بالتوصل إلى حلول وتسويات سياسية للأزمات بطرق والوسائل سياسية والدبلوماسية.

The Role of thePresident Putin in making New Strategy of Russia

Assistant Professor :Waleed Hassan Mohammed

Abstract

The topic area of that's research dealing with role of President Vladimir Putin in planning and making new Strategy of Russia, Russian President Vladimir Putin sought after he seized the power to restore the prestige of Russia's international

dignity as well as maintaining security and sovereignty, preserve the to the Nuclear Armory, which will be great influence upon its role and return to play an essential influential role in International politics as great power.

The role of President Vladimir Putin was very significant as Russian Strategy making processer, that's new Russian Strategy based upon stand against American hegemony, opposite stretched NATO, toward Russian borders and groups of Commonwealth, the researcher try to answer and argued about all controversial questions of New Russian Strategy during region of President Vladimir Putin and his role of making that's new Srategy.

1.B.h.I.Hart,Strategy, The Indirect Approach,London,Fsber,1966,p,134.

٢. عبد القادر فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، دار الرقيم للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٢٣.

٣. احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مديرية دارالكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١، ص ٣٧.

***. تقع أوراسيا في شمال الكرة الأرضية، وهو اسم الكتلة المكونة من قارتي أوروبا وآسيا، والاسم مركب من كلمتي: "أوروبا" وآسيا" تمتد من حدود أوروبا الغربية على المحيط الأطلسي حتى ضفاف الصين وروسيا على المحيط الهادئ في الشرق، وتضم أوراسيا ثلاثة أرباع مصادر الطاقة في العالم، وهي أكبر قارات العالم، وفيها معظم ثرواته وستدول ضخمة من النواحي الاقتصادية والعسكرية، والدولتان الأكثر سكاناً، هما: الصين والهند، والدولة الأكبر مساحة وهي روسيا ١٧.١ مليون كلم٢، ينظر ذلك في: جنان العلي، الأوراسية الروسية والأوراسية الأمريكية، إستراتيجية جديدة للهيمنة على العالم، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد (١٣٤) بيروت، شباط ٢٠١٣، وكذلك في ويكيبيديا/ الموسوعة الحرة، على الرابط: أوراسيا**

https://ar.wikipedia.org/wiki/

٤.. الكسندر دوغينن، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، ط١،ترجمة وتقديم: عماد حاتم ،دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس – ليبيا، ٢٠٠٤، ص ٢٠٠٧.

٥.نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية ـ الروسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٧، وص ١٤.

٦. لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٩٤-٩٦.

***.كان سكرتيرا عاما للحزب الشيوعي في موسكو قبل انهيار الاتحاد السوفيتي، ورئيسا لروسيا احدى جمهوريات الاتجاد السوفيتي الـ(١٥) قبل تفكك الاتحاد، ثم رئيسا لروسيا الاتحادية.**

٧ . لمى مضر الامارة، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦ و ص ١٠٠.

٨.ليونيد ميليتشين، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسين الى بوتين، ترجمة واعدادك طه الولي،، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠١، ص ٨٦-ص ٨٨.

٩. ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، ط٢، الدار العربي للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٥٠.

*. : يرىماكيندران منطقة الثقل الرئيسة لاتتمثل في منطقة القلب الأرضي وإنما تتركز فيما يسميه بـ(منطقةالإطار) أو (حافةالأرض)–(الريملاند/Rimland)، وهيمن وجهة نظر(سبيكمان) أعظم أهمية من القلب نفسه، ففي تناسب القوى على أطراف (heartland) يكمن مفتاح السيطرة العالمية، ينظر في: الكسندرد وغينن، مستقبل روسيا الجيوبولتيكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٦.

١٠. جلال خشيب ،سوريا في مهب التحولات الدولية .. دراسة جيوبوليتيكية نظرية .، موقع جسور الدولية ليوم ٢٠٠٨/١٥،٨، على الرابط: http://internationalstudiesbridges.blogspot.com

١١. انجيلا ستينت، مستقبل روسيا: ملاحظات من مؤتمر فالداي السنوي العاشر، مركزب روكنجز الدوحة، على الرابط:
http://www.brookings.edu/ar/blogs/up-front/posts/2013/10/10-future-russia-observations-valdai-conference-stent

١٢. الدور الروسي العالمي الجديد: حقيقته، تجلياته وأثره على واقع العلاقات الدولية الحالية موقع البرلمان:
http://www.barlamane.com/avis

١٣ . لمى مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية، مصدر سبق ذكره ص ١٠٢ – ص ١٠٨.

١٤. نورهان الشيخ، السياسة الروسية تجاه الشرق الأوسط: هل تتجه روسيا الى المزيد من الانخراط في أزمات المنطقة، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٠٣) القاهرة، يناير ٢٠١٦، ص ١١٦-١١٧.

١٥ . بافلبابيف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة، بوتين والبحث عن " العظمة الروسية"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات مترجمة (٤١)، أبو ظبي، ٢٠١٠، ص٦٥.

١٦ . د. نوفل نيوف، روسيا من الداخل، ط١،تقديم: أحمد الخميسي، دار الحصاد للطباعة والنشر، دمشق، ٢٠٠٥، ص ١٧٨.

* النقاط الخمس هي: ١. تبادل المعلومات الاستخبارية ٢.. السماح باستعمال المجال الجوي الغربي لأغراض انسانية. ٣. المساهمة في عمليات مطاردة محتملة في افغانستان ٤.. استخدام القواعد العسكرية في آسيا الوسطى. ٥. زيادة المساعدات لتحالف الشمال بقيادة برهان الدين -- رباني، ينظر في نينا باشكاتوف، لماذا سارعت موسكو الى انتهاز الفرصة؟ ، مجلة لوموند دبيلوماتيك، العدد تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، على الرابط:
www.lomondiploar.com/nov!/articles/bachkatov_print.htm

١٧. عبد الحميد العيد الموساوي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية حيال جنوب غرب آسيا مطلع القرن الحادي والعشرين، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٧١-٢٧٢.

١٨. محمد منصور، الاستراتيجية الروسية العسكرية الجديدة في الشرق الأوسط، موقع الميادين، على الرابط: http://www.almayadeen.net/ar/news/special_reports-Ge44JMB9fk2Q5KPqAJNTpw

١٩. فلاديمير بوتين.. ذئب يكره الأنوف الغليظة، صحيفة العرب العدد: (٩٣٢٧)،ليوم ٢٠١٣/٠٩/٢١،ص(١٢) ، على الرابط: http://www.alarab.co.uk/?id=4272

[20].فلاديمير بوتن، السيرة الذاتية، موقع (اعرفكلشيء)،ميديا. ترجمة د. رحيم الفوادي عن الروسية، على الرابط:
http://biografix.ru/biografii/142-biografiya-vladimira-putina.html

٢١. نصر المجالي، بوتين... ١٠ سنوات حكم،موقع ايلاف، على الرابط:
http://elaph.com/Web/News/2014/5/902020.html

٢٢ . فلاديمير بوتين، السيرة الذاتية، موقع جولولي، على الرابط: http://gololy.com/cv/فلاديمير-بوتين

٢٣ سيرغي بتروفتش، ١٠ سنوات من حكم بوتين ، موقع البيان /اتجاهات، على الرابط:
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-05-17-1.2124494

٢٤ . ستيفن كوتكين، صمود بوتين والإمبراطورية الهشة.. رؤية نقدية، عرض: محمود صافي، السياسة الدولية، ١٤ نيسان/إبريل ٢٠١٥ على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/5/25/ aspx.

٢٥ ستيفن كوتكين، المصدر السابق.

٢٦.ستيفن كوتكين، المصدر السابق نفسه.

٢٧ .وضاح خنفر، الأزمة التركية الروسية بين مرارات التاريخ وضرورات الجغرافيا، موقع نون بوست الاخباري، على الرابط:
http://www.noonpost.net/%D8

٢٨ . مجلة السياسة الدولية، على الرابط: http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3704.aspx

٢٩. معين عبد الحكيم، روسيا.. بين استعادة الدور والانفتاح على العالم، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد (١٥٧) كانون الثاني، ٢٠١٥، على الرابط:http://www.wahdaislamyia.org/issues/157/mhakim.htm

٣٠ بافلبابيف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة، بوتين والبحث عن " العظمة الروسية"، مصدر سبق ذكره، ص١١.

٣١جواد بشارة، الاستراتيجية الروسية الجديدة في العالم وانعكاساتها، موقع ايلاف،على الرابط:
http://elaph.com/Web/opinion/2015/10/1051090.html

٣٢. . جورجفريدمان، /استراتيجية-روسيا/Strategic Forecasting . ٢٤ نيسان، ٢٠١٢
http://strategy.unblog.fr/2013/04/22استراتيجية-روسيا/

٣٣ . جورج فريدمان، /استراتيجية-روسيا/ المصدر السابق نفسه.

٣٤. حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة الدراسات الدولية، العدد (٤٢)، مركز الدراسات الدولية/ جامعة بغداد، ٢٠١١،ص ٢.

٣٥ ستيفن كوتكين، صمود بوتين والإمبراطورية الهشة.. رؤية نقدية، مصدر سبق ذكره.

٣٦نجيب الخليزي، هلال أحادية القطبية الأمريكية إلى زوال؟ موقع صحيفة الجزيرة، على الرابط:
http://www.alazirah.com/2015/20150726/ln33.htm

٣٧ محمود إسماعيل، التدخل الروسي في سوريا وتداعياته، مجلة الوحدة الاسلامية، العدد (١٦٧)، تشرين ثاني ٢٠١٥، على الرابط: http://www.wahdaislamyia.org/issues/167/mismail.htm

٣٨. سيرغيبتروفتش، ١٠ سنوات من حكم بوتين، موقع البيان /اتجاهات، على الرابط:
http://www.albayan.ae/opinions/articles/2014-05-17-1.2124494

٣٩. بوتينيقر الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الروسي، وكالات روسية، وموقع روسيا اليوم، ليوم ٢٠١٥/١٢/٣١، على الرابط: https://arabic.rt.com/news/805975-%

[٤٠] .طارق الشيخ، استراتيجية جديدة للأمن الروسي، صحيفة الاهرام المصرية، القاهرة ليوم ٢٠١٦/١/٤، على الرابط:
http://www.ahram.org.eg/NewsQ/466562.aspx

٤١ . المصدر نفسه.

٤٢ . " بوتين يقر الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الروسي، مصدر سبق ذكره.